

تفسير القرطبي {سورة العنكبوت} {8} {236} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل لهم العذاب يستعجلونك بالعذاب
حيطة بالكافرين يوم يغشهم العذاب من فوقهم ومن ارجلهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم - 00:00:00
يا عبادي الذين امنوا ان ارضوا كل نفس ذاتة الموت كل نفس ذاتة الموت اليها ترجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوءا
غرفا تجري تحتها الانهار الذين صبروا على ربهم يتوكلون - 00:01:55
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولا نسألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الحمد لله الذي
انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:04:02
فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى
بهذا اما بعد فان الله تعالى يذكر في هذه الآيات - 00:05:16

جهل الكفار على ربهم ويستعجلونك بالعذاب يقول ما عندك جيبو تستطيع تسوي سوي اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء. عيادة بالله هذا يعني - 00:05:36
اما في الجهل لو كانوا عقلاء لقالوا لاهدنا اليه اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا لكن لا يستعجلون يقول اتينا بالعذاب عجل
لنا بالعذاب ولولا اجل مسمى - 00:05:59

ان الله تعالى لا يأتي بالعذاب الا بالوقت الذي قدره وانه لا يعادل بالعذاب هذه الامة وهذه الشريحة اذا جاءهم العذاب ولو ان الله اجل
وقدر انه لا يأتيهم العذاب - 00:06:16

الذى طلبوه في هذا لجاءهم ولكن الله قدرا وتقديره نافذ وواقع ولكن سيأتيهم بفترة يتيم العذاب مرته والحال انهم لا يشعرون الموت
تأتي للانسان ولا يدرى متى تأتيه والكافر اذا مات جاهم على - 00:06:36
اي كافر مات انفتحت له نافذة للعذاب واي متقي ما انفتحت له نافذة ليش الى النعيم ولذلك القبر اما حفرة من حفر النار او روضة
لانه اذا كان طيب يستحل في قبره ويأتيه عمله - 00:07:01

يؤنسه ويقول يا رب اقم الساعة عشان ايش يذهب لمنزله اذا كان مجرم يأتي عمله في حالة سيئة وتفتح له نافذة الى عمله وهو يا
رب لا تقم الساعة يا رب لا - 00:07:24

ولذلك لما يبعث من القبور اهل النار يقولون باثنا يوما او بعض يوم اسأل العادين. قال ان لبئتم الا قليلا لو انكم كنتم
تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:07:44

وانكم علينا لا ترجعون اذا هؤلاء يقولون ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين اولى ان يطلبون العدل بالعذاب ولولا ان
الله تعالى قدر له وقتا لجاءهم قبله. ولكن قدر ووالله - 00:08:06

ليأتينهم العذاب بفترة فجأة وهم لا يشعرون امرنا ليلا او نهارا ولذلك تأتي الساعة في وقت لا يعلمه الناس والانسان يموت وهو لا
يدري. ما يدرى احد متى يموت وما تدري نفس - 00:08:32

ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ويستعجلونك بالعذاب كرر وان جهنم لمحيطة بالكافرين يستعجلونك يا نبي بالعذاب

وهوئاء الذين يستعجلون بالعذاب جهنم بهم كما يحيط البحر يوم يغشهم العذاب من فوقهم - 00:08:56

ومن تحت ارجلهم ويقال لهم ذوقوا تجرعوا يعني خذوا اجر عملكم ذوقوا تجرعوا احتسوا ما كنتم تعملون الذي كنتم تعملونه او عملكم على انما مصدرية او موصولة وهذا وصف الشريحة الفاسدة - 00:09:25

استعجلوا العذاب واتجهل عظمة ربها وتستهتر والله تعالى ستأتيها بالعذاب ويحيط بها من كل جهة كما يحيط يحيط البحر بمن هو فيه ثم نادي عباده يا عبادي قل يا عبادي الذين - 00:09:55

يا عبادي الذين امنوا يا عبادي يا حرف نداء للبعيد عبادي مضافين الى الله عباد الله يا عباد الدرهم ولا الدينار ولا الشهوة ولا المصلحة عباد الله يا عبادي يا عباد - 00:10:24

المال يا عباد الشهوة لا عباد المحمدة يا عباد الذكر يا عباد المكانة بعض الناس يحب المكانة والفخفة يعبد ان يقال فلان جا فلان مشى لذلك الخمول نعمة وكل الناس - 00:10:52

يأبى والظهور نعمة وكل الناس يرضاه ما في شيء اكبر نعمة على المسلم من ان يكون تقىا حفيما لا يدرى عنه يعمل لدینه ولامته ولا يدرى احد هذا يسلم له لكن اذا قيل ونعم - 00:11:21

يأتي الشيطان ونعم تاجر من الحسنات الا شخص اعطاه الله من البصيرة والعقل والایمان ما لا يهم في هذا. يرى هذا عربون مما ادخل الله له من الذكر من كانت هذه صفتة يا سلام - 00:11:44

لكن هذا قليل في الناس يا عبادي الذين امنوا ايش؟ ان عرضي واسعة فاي اي فأعبدون وهذا يحتم على كل مسلم ان يمارس دينه ممارسة كاملة وانه اذا كان في اي بلد - 00:12:04

او اي منطقة لا يستطيع ان يمارس دينه ان يرحل حتى يمارس دينه على نفسه يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة هذا هو القول الراجح واختاره ابن جرير ارضي واسعة - 00:12:27

ايوة لا تعبدوا الا الله ضمير يدل على الحصر اي لا تعبدوا الا الله الا انا ولذلك في الارض ملائكة للكرم عن الانبياء وفيها لمن خاف القلام تحولوا ولا يقوم - 00:12:49

على ضيم يراد به الا الاذلان الحي والوكيد الانسان اذا كان لا يستطيع ان يعبد الله يرحل المحل يصلى يصوم يذكر الله يقرأ القرآن يبين دين الله. يأمر بالمعروف ينهى عن المنكر - 00:13:25

كان لا يستطيع ان يقوم بدينه يرحل يذهب الى محل يعبد فيها قال ان ارضي واسعة هذا القول الراجح القول الثاني ان عرضي واسعة ورزقي فيها واسع وقد ضمنت لكم الرزق - 00:13:49

فاعبدوني ولا تشتلوا عن عبادة بالارزاق وكل انسان رزقه على الله وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها ولو توكلتم على الله حق التوكل سيرزقكم كما رزق الطير - 00:14:13

تغدو خاما وتروح بطانا لكن الذي يدل عليه السياق ان المقصود به ممارسة دين الله وانه يجب على المسلم ان لا يبقى في بلد لا يستطيع ان يعبد الله فيه - 00:14:33

لا يجوز ولذلك اوجب الهجرة من مكة في اول الاسلام وكانت متحتمة فلما فتحت مكة قال لا هجرة بعد الفتح بمكة ولكن جهاد وادا استنفرتم لكن الهجرة مفتوح بابها اي انسان - 00:14:49

يكون لا يستطيع ان يعبد الله يرحل لبلد يعبد الله فيه اهم شيء في الدنيا هو عبادة الله وادا كان المسلم لا يستطيع ان يعبد الله فما له فما قيمة الحياة - 00:15:13

ثم انه هون هذا على نفوس الناس وقال جل وعلا كل نفس ذاتنة الموت كل نفس ذاتنة ولا في شيء اشد على في الحياة والموت اشد حاذ مما يمر على الجبلة - 00:15:27

اشد شيء في الدنيا الموت اذا انت ميت فلا تهتم وحاول ان تزرع لما بعد الموت فلا تبقى في بلد لا تستطيع ان تعبد ربك فيه كل نفس الدنيا رايحة - 00:15:52

اذا ما رحت عن البلد الذي انت فيه ولا تستطيع ان تعبد الله فيه ستروح بالموت احسنت روح قبل الموت حتى تعمل شيء للموت. لما بعد الموت الحقيقة ان هذه الآية - [00:16:14](#)

لو عمل بها المسلمين لاستفادوا في دنياهم وآخرهم لانه الان من اكبر اسباب ضعف المسلمين عدم التعاون وتعاونوا فلو تعاون المسلمين عندهم قوة هائلة لكن سبحان الله ضعيف بين المسلمين - [00:16:34](#)

التعاون قال وتعاونوا اذا تعاون المسلمين انا عندي علم هذا عنده قوة بدن هذا عندهم انهار هذا عنده اموال. هذا عنده طاقة بشرية ناخذ ارض هذا وسواهد هذا واموال هذا ونفني العالم الاسلامي - [00:16:59](#)

الله قال وتعاونوا اذا فاي اي فاعبدون قال اذا كنت في بلد فيه غلاء ارحلوا روح بلد السائل فيه رخيص اذا كنت في بلد الايجار فيه غالى ارحل ببلد الايجار رخيص - [00:17:23](#)

يا اخي انت في بلد لا تستطيع ان تصلي في الجماعة ارحل حتى تصلي في الجماعة وتأمن اذا كنت في بلد لا يمكن ان تظهر فيه السنة ارحل واتي ببلد تظهر فيه السنة - [00:17:44](#)

اذا فاي اي فاعبدون وبعدين يهون عليكم عبادتي والرحيل لشأني ان كل نفس ذاتة الموت كل نفس ذاتة الموت ثم اليانا ثم يوم القيمة ترجعون الى الله فيجازي كلا بعمله ترجع الى الله - [00:17:57](#)

وكل انسان عمل لله يأخذ جزاؤه هو الذي عمل لغير الله يأخذ جزاؤه. كل الله يعطيه جزاء لكل واحد خيرا فخير وان شرا كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - [00:18:23](#)

ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم رب احدا. وكل انسان الزمان طائره في عنقه. ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاءا منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتمى فانما يهتم لنفسه ومن ضل - [00:18:42](#)

فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى بعدين وضح قال وما كنا معذبين حلم وتفضل وعد لا يعذب الا بعد الاعدار والاذار هنا انتهت هذه الشريحة والذين امنوا بالله - [00:19:08](#)

وملائكته وكتبه ورسله وبال يوم الاخر وبالقدر خيره وشره وشهدوا ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله واقاموا الصلوات والزكاة وصاموا رمضان وحج البيت وعملوا الفعالات الصالحة من رب بصرى - [00:19:38](#)

وكف اذى وانفاق على يتيم وارملة ومعالجة مريضه واصلاح ذات بين ومن اكرام لجار وكبير و قريب وغريب ووالدين فعلت الصالحات امنوا وعملوا الصالحات تشمل جميع الشريعة لا يبقى شيء لنبأ لهم او - [00:20:04](#)

مزويته كل قراءة سبعية نبوأ لهم ننزلنهم او لنزوينهم اي نوب تنزلنهم او لا يبوأ لهم قراءة يعقوب. رويس عن يعقوب كلها قراءات متواترة من الجنة المنازل فوق تجري من تحتها تحت مساكنها ومزارعها - [00:20:34](#)

لا يخرجون منها زعيم الى ما لا نهاية هذا هو الذي يبذل فيه المال هو الذي العاقل يعني يجتهد حتى يكون من اهل هذه من الذين امنوا - [00:21:08](#)

عملوا الصالحات اما الذي يضيع وقته يلعب يمه الحرامي يتكلم حرام ينام عن الواجب لا يهتم بالضعف ولا بالمساكين. ولا بواليه ولا بجيرانه ولا بالحقوق لم يكن من المصلين ولم يك يطعم المسكين وكان يخوض مع الخائضين. وكان يكذب بيوم الدين. حتى اتاه - [00:21:27](#)

الموت عند ذلك يضيع اما هذا الذي امن وعمل الصالحات ينزله الله الغرف المنازل في الجنة تجري من تحت مساكنها الانهار خالدين فيها نعمة جامد لانشاء المدح نعمة امدح نعمة - [00:22:00](#)

ونعم امدح اكرم في هذا المنزل اجر العاملين الذين صبروا الذين صبروا على البصر ما نوروا للحرام على السمع ما سمعوا حرام صبروا على اللسان ما نطقوها بحرام صبروا على القلب ما فكروا في حرام - [00:22:33](#)

صبروا على الرجل ما مشت لي حرام اليد ما مسست حرام البطن ما وضع في حرام الفرج ما ارسل على حرام صبروا على الطاعة صبروا عن المعاصي صبروا على اقدار الله - [00:23:02](#)

صبروا على نعم الله وشكروها ولم يكفروا ان تكون ابتلاء عليه حي على الصلاة وهو في غاية النعاس قام وتوضأ واذهب الى المسجد اذا جاره صبر على اذية الجار. وقال جزار الله خير وسكت - [00:23:20](#)

دعته امه او ابوه وهو في تعب وشغل ترك صبر ومشى وامتنل ماله للفقراء وللضعاف بدل من وقته وماليه وجاهه.

صبر على البذل يحتاج الى صبر - [00:23:48](#)

صبر على فقد على واحد اذاك اذا الصبر على طاعة الله والصبر عن معاصي الله والصبر على اقدار الله ولذلك هؤلاء الذين يصبرون منازلهم كبيرة انما يوفى الصابرون - [00:24:14](#)

اصبر ولا تضجر من مطلب الطالب ان يضجر الذي يصبر لا بد ان ينال ما يريد صبروا عمل جهد صبروا على المعاصي قلوبهم امتلأت بالايمان الواحد منهم يغض بصره وينتشي لانهم امتنل قول الله تعالى قل للمؤمنين - [00:24:40](#)

يغضوا من ابصارهم تسمع مزمار ويسمع كلام غير طيب يشك اذان ويفرح انه امتنل امر الله تعالى من ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم واستفزز من استطاعت منهم - [00:25:17](#)

بصوت قالوا صوت المزامير لا يمكن الدلاله الفضائل الا بالصبر يستحيل ان تناول الفضائل الا بالصبر الفضائل تناول ببذلالمعروف وكف القلق هذا الذي تناول به الفضائل الانسان يبذل معروفه للناس - [00:25:41](#)

اي انسان يريد منك حاجة لا تستطيع تقول له اشكرك ولكنني الان عاجز ان نلبي لك طلبك ولك علي عهد اول فرصة وجدتها اني الي لك هذا الطلب ولن ننساك - [00:26:10](#)

لانك قضيتني ب حاجتك فهذه يعني منه لك علي فترده ردا جميل والرد الجميل اجمل من العطاء ولذلك قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ولذلك نبينا قال له ربها واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربكم ترجوها - [00:26:29](#)

وقل لهم قولوا ميسورا جاءت الغنائم ان جاء خرج ابشروا ولذلك ماذا يقول الشاعر يقول الا تكن ورق الا تكن ورق. الورق هو الفضة النقود يوما اجود بها للسائلين فاني لين العود - [00:26:58](#)

لا يعدم السائلون الخير من خلقي اما نوالى واما حسن مردوبي المسلم اذا جاءه شخص يريد حاجة اما ان يعطيها او يريد ردا جميلا ما رأيت اجمل من الاسلام جيل رائع - [00:27:20](#)

حربي بلا ان نظهره للناس في حياتنا حي بنا ان نلبي الدين ونغير للناس جماله حتى ننقذ البشرية من الكفر والضلالة والانحراف امانة في اعناق الامة المسلمة ان تظهر للعالم جمال هذا الدين في حياتها - [00:27:40](#)

وان تقدي بنبتها وتظهر ان هذا الدين كله خير وعلى ربهم يتركوا صبروا وعلى ربهم يتوكلون توكل على رصيد ولا على جاه ولا على اصدقاء ولا على عقار لا يتوكلا على الله - [00:28:02](#)

ومن يتوكلا على الله كافي الذين صبروا على ربهم قال جل وعلا وكأي من دابة كثير من دابتي لا تحملوا رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم اذا توكلوا على الله واعبدوا الله واعلموا ان جميع الخلق رزقه على الله - [00:28:28](#)

اشتغل فيما خلقت له وابتليت به اما الرزق سيأتيك من النملة الى الفيل كله رزقه على الله ولا دخل ل احد في رزقه ورزقنا في السماء وفي السماء رزقكم وما توعدون - [00:29:02](#)

بعدين اكدها باربعة مؤكدات لان الناس لا تصدق ان ارزاقها في السماء فوريبي السماء والارض انه ده حق اذا رزقك يأتيك لا يتعرض له احد استرح واعبد ربك واطيعه واعمل بشرعه - [00:29:24](#)

واصرف اوقاتك فيما خلقت له اما الرزق سيأتي المحروم محروم والمرزوق مرزوق اذا سمعت بان مشدودا اتي عودا فاثمر في يديه فصدقني واذا سمعت بان محروما اتي ماء ليشربه فغاض فحقيقي - [00:29:49](#)

ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق كم عالم يسكن بيته بالكراء وجاهلين له قصور وقرى لما قرأت قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم زال المراء كم عالمين نعيت ملاهيه وجاهل جاهل تراه مرزوقا - [00:30:15](#)

هذا الذي صير الاوهام حائرة وجعل العالم النهير الزنديق. نرجو الله السلامة والعافية اذا المرزوق مرزوق والمحروم محروم لكن

الانسان يسأل الله اذا يجعله من المحروميين ويتسبب يصلی ويستغفر ويقوم بالاسباب - 00:30:42

لان العبد اذا قام بالاسباب وسائل الله الله يرزقه اذا كل شيء انتهى. اما الجنة لم تضمن لاحد. الم نجعل له وهديناه النجدين طريق الجنة طريق جهنم اوصاف اهل الجنة اوصاف اهل جهنم. اخلاق اهل الجنة اخلاق اهل جهنم. اسباب الجنة اسباب جهنم - 00:31:08
حتى يبقى كل واحد ايش على بصيرة ما يبقى واحد يشك قال الصابرين الذين صبروا على ربهم على ربهم يتوكلون ثم بين ان الله هو الرزاق وانه من دابة لا تحمل رزقها - 00:31:35

ولا تستطيع ان تحمله. الله يرزقها. ولذلك لا يدنس من الدواب لله ثلاثة بقية الدواب لا تدرس الانسان والنمل والفار الذين يدخلون وبقية الدواب لا تدخل قالوا النمل والفار والانسان - 00:32:01

اما بقية الدواب لا تدخل شيء والله يرزقها جميما ولذلك اهم شيء في الرزق التوكل والانسان يتوكل على الله ويقوم بالاسباب لابد من الاسباب. لأن ترك الاسباب تواكل ولا يجوز - 00:32:25

اولئك نبينا قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له من الاستغفار ومن الصلاة ومن الصدقة ومن اعمال البر الله تعالى لا يضيع اجرا من احسن عمل واكبر اسباب الرزق البذل - 00:32:44

من جاء بالحسنة عشر امثالها. لا توكي الله عليك انفق ينفق عليك من اكبر اسباب الرزق البذل لأن الله اذا آآ اذا بذلوا العبد الله يعطيه الحقيقة ان هذا الدين دين راءع - 00:33:07

لابد ان نجعل له اعطيه وقت نعطيه وقت لهذا الكتاب حتى نستوعبه ونستفيد منه ونكون قدوة للاخرين لأن العالم في حاجة ماسة الى المسلمين اهل الارض في حاجة ماسة الى المسلمين - 00:33:34

ينفذونهم من الكفر والضلال وادا لم يفهم المسلمون كتابهم ويتمثلوه تكون الافادة منهم اقل فادا تمثلوا كتابهم وفهموه تكون الافادة منهم اكتر وادا فعلوا ذلك اصلاح الله لهم دنياهم وآخرهم - 00:33:55

وهو السميع لاقوالكم العليم بنياتكم نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلنا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام - 00:34:18

على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقول ولدت له بنت ويريد ان يعوق عنها في بلده. الاولى ان تعق عنها في محلها التي هي فيه. اذا كانت معك هنا - 00:34:44

الا اذا كان هناك فيه احتياج وصار هذا صدقة واعاق عنها يمكن تعاملها لكن العادة تعمل لها هي هنا نعم يقول هل من يضبط تفسير سورة البقرة وال عمران نضبط جميع التفسير القرآن لأن كل ايات القرآن يوجد طرف منها. لا - 00:35:02

يضبط البقرة وال عمران قال الصحابة كان الرجل اذا حفظ البقرة وال عمران جد في اعيننا يعني عظم في اعيننا لكن هذا الطيب لكن لا يكفي ما يكون حفظها ولا فهم كل القرآن لكن فهم البقرة وال عمران - 00:35:24

الزهراوان كانوا غياثان او غمامتان او طير صواف فوق صاحبها حفظهم عظيم وفيهم نفع كثير لكن ايضا بقية القرآن ينبغي ان يحفظ خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:35:44